في كلّ يوم بقليل من سمن أو زيت، ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا، ورأى أصحابه يوماً وقد مالت نفوسهم إلى كثرة ما غنموه، فأمر بضم ذلك جميعه وأحرقه، وقال: من كان يتبعني للدنيا فما لـه عندي إلاّ ما رأى، ومن تبعني للآخرة فجزاؤه عند ا..."(1).

واشتد به المرض سنة 524 هجرية، فتوفي رحمه ا ودفن في جامع "تين مل"، وواصل الحركة والقيادة بعده تلميذه عبد المؤمن بن علي، الذي فتح المغرب وشمال أفريقيا، وأوشك أن يفتح الأندلس لولا أن توفي سنة 558 هجرية وبقيت الدولة التي أسسها ابن تومرت (دولة الموحدين) حتّى سنة 668 هجرية.

على طاولة المحادثات مع علماء المغرب:

ذكرت أن الزيارة التقريبية الأخيرة للمغرب الأقصى كانت بدعوة من علماء المغرب، وكان في استقبال الوفد بالمطار جمع من العلماء على رأسهم الأستاذ الكبير الشيخ محمّد المكي الناصري رحمه ا وفي يومي الخميس والجمعة (19 و20 جمادى الأولى 1414هـ) عقدت اجتماعات بين الجانبين حضرها من الجانب المغربي:

الشيخ محمّد المكي الناصري: رئيس المجلس العلمي الإقليمي لعاصمة المملكة والأمين العام لرابطة علماء المغرب.

عبد الوهاب التازي سعود: عميد جامعة القرويين.

عباس الجراري: أستاذ بكلية الآداب بالرباط، عضو أكاديمية المملكة المغربية.

إدريس العلوي العبد لاوي: عضو أكاديمية المملكة المغربية.

شبيهنا حمداتي ماء العينين: عضو بالديوان الملكي عضو المجلس العلمي بالعيون، رئيس غرفة في المجلس الأعلى، أستاذ باحث في الفقه المقارن.

محمّد الكتاني: قيدوم (عميد) كلية الآداب بتطوان، عضو أكاديمية المملكة المغربية محمّد يسف: قيدوم (عميد) كلية الشريعة بفاس، أستاذ التعليم العالي بدار

---

1 ـ ابن خلكان 5: 54.